القصيدة المنفرجة

لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (رحمه الله تعالى)

الْــشِّــدَّةُ أَوْدَتْ بِالْمُــهَــجِ يَــا رَبِّ فَعَجِّــلْ بِالْــفَــرَجِ
وَالأَنْفُسُ أَضْحَتْ فِي حَــرَجٍ وَبِيَــدِكَ تَفْرِيــجُ الْــحَــرَجِ
هاجَــتْ لِدُعَــاكَ خَوَاطِرُنَــا والْوَيْلُ لَهَـــا إِنْ لَمْ تَهِـــجِ
يَا مَنْ عَوَّدْتَ اللُّطْــفَ أَعِــدْ عَادَاتِــكَ بِاللُّطْــفِ الْبَــهِــجِ
وَاغْلِقْ ذَا الضِّيــقِ وَشِدَّتَــه وَافْتَحْ مَا سُــدَّ مِــنَ الْفُــرُجِ
عُجْنَــا لِجَنَابِــكَ نَقْــصِــدُهُ وَالأَنْفُسُ فِــي أَوْجِ الْوَهَــجِ
وَإِلــى أَفْضَالِــكَ يَــا أَمَلِــي يَــا ضَيْعَتَنَــا إِنْ لَمْ نَعِــجِ
مَنْ لِلْمَلْهُوفِ سِــوَاكَ يَغِــثْ أَوْ لِلْمُضْطَــرِّ سِــوَاكَ نَجِــي
وَإِسَاءَتُنَــا لَــنْ تَقْطَعَــنَــا عَنْ بَابِــكَ حَتَّــى لَمْ نَلِــجِ
فَلَكَمْ عَــاصٍ أَخْطَــا وَرَجَــا لَكَ أَبْحَتَ لَــهُ مَــا مِنْــكَ نَجِي
يَــا سَيِّدَنَا يَــا خَالِقَــنَــا قَدْ ضَاقَ الْحَبْلُ عَلَى الْــوَدَجِ
وَعِبَادُكَ أَضْحَــوْا فِــي أَلَمْ مَا بَيْــنَ مُكَيْــرِيبٍ وَشَجِــي
وَالأَحْشَا صَارَتْ فَــي حَــرَقٍ وَالأَعْيُنُ غَارَتْ فِــي لُجَــجِ
فَالأَعْيُنُ صَارَتْ فَــي لُجَــجٍ غَاصَــتْ فِي الْمَوْجِ مَعَ الْمُهَجِ
وَالأَزْمَـــةُ زَادَتْ شِدَّتُــهَــا يَــا أَزْمَــةُ علَّــكِ تَنْــفَــرِجِ
جِئْنَــاكَ بِقَــلْــبٍ مُنْكَــسِــرٍ وَلِسَــانٍ بِالشَّكْــوَى لَــهِــجِ

وَبِخَوْفِ الذِّلَّـــةِ فِـــي وَجَـــلٍ لَكِـــنْ بِرَجَـــائِـــكَ مُمْـــتَـــزِجِ
فَكَمِ اسْتَشْفَى مَرْكُومُ الذَّنْــــبِ بِنَـشْـرِ الرَّحْـمَـةِ وَالأَرَجِ
وَبِعَيْنِـــكَ مَـــا نَلْقَـــاهُ وَمَـــا فِيهِ الأَحْوَالُ مِـــــنَ الْمَرَجِ
وَالْفَضْلُ أَعمُّ وَلَكِـــنْ قَـــدْ قُلْـــتَ ادْعُونِـــي فَلْنَبْتَـــهِجِ
فَبِكُـــلِّ نَبِـــيِّ نَـــسْـــأَلُ يَـــا رَبَّ الأَرْبَـــابِ وَكُـــلِّ نَجِـــي
وَبِفَضْـــلِ الذِّكْـــرِ وَحِكْمَتِـــهِ وَبِمَا قَدْ أَوْضَحَ مِـــنْ نَهَـــجِ
وَبِسِـــرِّ الأَحْـــرُفِ إِذْ وَرَدَتْ بِضِيَـــاءِ النُّـــورِ الْمُنْبَـــلِـــجِ
وَبِسِـــرٍّ أُودِعَ فِـــي بَـــطَـــدِ وَبِمَا فِـــي وَاحِ مَـــعَ زَهَـــجِ
وَبِسِـــرِّ الْبَـــاءِ وَنُقْطَتِـــهَـــا مِنْ بِسْـمِ اللهِ لِـــذِي النَّهَـــجِ
وَبِقَـــافِ الْقَهْـــرِ وَقُوَّتِـــهَـــا وَبِقَهْـــرِ الْقَاهِـــرِ لِلْمُـــهَـــجِ
وَبِبَـــرْدِ الْمَـــا وَإِسَاغَـــتِـــهِ وَعُمُومِ النَّفْـــعِ مَـــعَ الثَّلْـــجِ
وَبِحَـــرِّ الـــنَّـــارِ وَحِدَّتِـــهـــا وَبِسِـــــرِّ الْحُرْقَـــــةِ وَالنُّضُـجِ
وَبِمَـــا طَعَّـمْـتَ مِنَ التَّطْعِيــــمِ وَمَا دَرَّجْتَ مِـــنَ الْـــدَرَجِ
يَا قَاهِرُ يَـــا ذا الشِّـــدَّةِ يَـــا ذا الْبَطْشِ أَغِثْ يَا ذَا الْفَـــرَجِ
يَـــا رَبِّ ظَلَمْـــنَـــا أَنْفُسَـــنَـــا وَمُصِيبَتُنَا مِـــنْ حَيْـــثُ نَـــجِي
يَا رَبِّ خُلِقْنَـــا مِـــنْ عَجَـــلٍ فَلِذَلِكَ نَـــدْعُـــو بِاللُّـــجَـــجِ
يَـــا رَبِّ وَلَيْـــسَ لَنَـــا جَلَـــدٌ أَنَّى وَالْقَلْـــبُ عَلَـــى وَهَـــجِ

يَا رَبِّ عَبِيــدُكَ قَــدْ وَفَــدُوا يَدْعُــونَ بِقَلْــبٍ مُنْــزَعِــجِ
يَا رَبِّ ضِعَافٌ لَيْـــسَ لَهُـــمْ أَحَدٌ يَرْجُونَ لَـــدى الهَـــرجِ
يَا رَبِّ فِصاحُ الأَلْسُـــنِ قَـــدْ أضْحَوْا فِي الشِّدَّة كَالْهَمَـــجِ
السَّابِـــقُ مِنَّـــا صَـــارَ إِذَا يَعْـــدُو يَسْبِقُـــهُ ذَوُو الْعَـــرَجِ
وَالحِكْمَـــةُ رَبِّـــي بَالِــغَـــةٌ جَلَّتْ عَنْ حَيْــفٍ أَوْ عِــوَجِ
وَالأَمْـــــرُ إِلَيْكَ تُـــدَبِّــرُهُ فَأَغِثْنــا بِاللُّطْـــفِ الْبَهِـــجِ
وَادْرِجْ فِي الْعَفْـــوِ إِسَاءَتَنَـــا وَالْخَيْبَـــــةُ إِنْ لَمْ تَنْـــــدَرِجِ
يَا نَفْسُ وَمَا لَكِ مِـــنْ أحَدٍ إِلّا مَـــوْلاكِ لَـــــهُ فَـــعُـــجِ
وَبِـــهِ فَلُـــذِي وبِـــهِ فَعُذي وَلِبَـــابِ مَكَارِمِـــهِ فَلِـــجِ
كَيْ تَنْصَلِحِي كَيْ تَنْشَرِحـــي كَيْ تَنْبَسِطِي كَـــيْ تَبْتَهِـــجِ
وَيَطِيبُ مُقَامُـــكِ مَـــع نَفَـــرٍ أَضْـحَوْا فِي الحِنْدسِ كَالسُّـــرُجِ
وَفَّـــوْا لِلَّـــهِ بِمَـــا عَـــهِـــدُوا مِنْ بَيْعِ الأَنْفُـــسِ وَالْمُهَـــجِ
وَهُـــمُ الْهَـــادِي وَصَحَابَتُـــه ذُو الرُّتْبَـــةِ وَالْعِطْـــرِ الأرِجِ
وَعَلَـــى الصِّدِّيـــقِ خَلِيفَتِـــهِ وَكَذَا الْفَـــارُوقِ وَكُـــلِّ نَـــجِ
وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيـــدِ الـــدَّا رِ وَفَا فَرَقَى أَعْلَـــى الـــدَّرَجِ
وَأَبِي الْحَسَنَيْـــنِ مَـــعَ الأَوْلا دِ كَـــذَا الأَزْوَاجِ وَكُـــلِّ شَـــجِي

قَوْمٌ سَكَنُوا الْجَرْعَـــاءَ وَهُـــم   شَرَفُ الْجَرْعَـــاء وَمُنْعَـــرِجِ
جَــاؤوا لِلْكَــوْنِ وَظُلْمَــتُــهُ   عَمَّتْ وَظَلامُ الشِّرْكِ دَجِـــي
مَـــا زَالَ النَّصْـــرُ يَحُفُّـــهُـمُ   وَالظُّلْمَـــةُ تُمْحَـــى بِالْبَلَـــجِ
حَتَّى نَصَـــرُوا الإِسْـــلامَ فَعَا   دَ الـدِّيـنُ عَـزِيـزاً فِي بَهَـجِ
فَعَلَيْهِمْ صَلَّـى الـرَّبُ عَلَـى   مَـــرِّ الأَيَّـــامِ مَـــعَ الحِجَـــجِ
مـا مَـالَ الْمَـالُ وَحَـالَ الْحَـا   لُ وَسَـــارَ السَّـــارِي فِي الْدُّلَجِ
يَـــا رَبّ بِـــهِـــمْ وَبِآلِـــهِـــم   عَجِّـــلْ بِالنَّصْـــرِ وَبِالْفَـــرَجِ
وَاجْعَلْ ذِكْرَ الإِخْـــلاصِ لَنَـــا   مُحْـــيِي قَلْبـــاً يَـــا ذَا الْفَـــرَجِ
وَاخْتِـــمْ عَمَلِـــي بِخَواتِمِهَـــا   لأَكُونَ غَداً فِي الْحَشْـرِ نَـــجِ

وإذا بِـكَ ضَـــــاقَ الأَمْر فَقُـلْ

الـشِّـدَّةُ أَوْدَتْ بِالْمُـهَـجِ   يَـا رَبّ فَعَجِّـلْ بِالْـفَـرَجِ

وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

=======